رسل منكم كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح وكقوله تعالى وجعل
القمر فيهن نورا والشمس سراجا والقمر في واحدة واما التكليف بالامر والنهي
والتحليل والتحريم فلدلائل كثيرة مثل ما في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران فانطلق بنا
فانطلقوا واراهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله
عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تستنجوا بهما وقد استفاض عن النبي صلى الله عليه وسلم نهيه عن الاستنجاء بالعظم
والروث وذلك لئلا نفسد عليهم طعامهم وعلفهم وهذا يبين انما اباح لهم
من ذلك ما ذكر اسم الله عليه دون ما لم يذكر اسم الله عليه وايضا فقد قال تعالى
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الى قوله اني اخاف الله والله شديد العقاب فاخبر
عن الشيطان انه يخاف الله والعقوبة انما تكون على ترك مامور او فعل محظور
وليس هو ههنا التصديق وايضا فان ابليس الذي هو ابو الجن لم تكن معصيته
تكذيبا فان الله امره بالسجود وقد علم ان الله امره ولم يكن بينه وبين الله
رسول يكذبه ولما امتنع من السجود لادم عاقبه الله العقوبة البليغة وهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد ابن ادم اعتزل الشيطان يبكي الحديث وقد قال الله
في قصة سليمان ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر الى قوله عذاب السعير
وقد جعل ذلك عقابا لمن امرهم به من طاعة سليمان وقد قال الله تعالى عن ابليس انه
عصى ولم يقل انه كذب وقد قال تعالى عن الجن يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى مصدقا لما بين يديه الى قوله ومن لا يجب داعي الله الاية فامروا
باجابة داعي الله الذي هو رسوله والاجابة والاستجابة هي طاعة الامر والنهي والناهي
وهي العبادة التي خلق لها الثقلان كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون الاية ومن قال العبادة هي المعرفة الفطرية الموجودة فيهما
وان ذلك هو الايمان وهو داخل في الثقلين فقد غلط فان ذلك لو كان
كذلك لم يكن في الثقلين كافر والله اخبر بكفر ابليس وغيره من الجن والانس
وقد قال تعالى لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين واخبر انه يملاها
منه ومن اتباعه فهذا يبين انه لا يدخلها الا من اتبعه فعلم ان من يدخلها
من الكفار

من الكفار والفساق هم من اتباع ابليس وعلموا ان الكفار ليسوا بمؤمنين ولا عارفين بالله
معرفة يكونون بها مؤمنين ولكن اللام يكون لبيان الحكمة الشرعية المتعلقة بالارادة
الشرعية كما في قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله يريد الله ليبين
لكم الاية وتكون لبيان العاقبة كما في قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام الاية وهذا القول ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
اي خلق قوما للاختلاف وقوما للرحمة ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس
الاية فاللام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وان كانت
هي لام في هذه الاية فان مدلول اللام
وارادة الفاعل
ومقصوده وهذا ينقسم في كتاب الله الى ارادة دينية وارادة كونية كما
ينقسم الى هذين القسمين في كتاب الله تعالى الكلمات والامر والحكم والقضاء
والتحريم والاذن وغير ذلك وايضا فقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم يقصون عليكم اياتي الاية الى قوله وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
فتبين ان الثقلين جميعا تلت عليهم الرسل ايات الله ولهذا لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن على الصحابة قال الجن كانوا احسن الحديث دعاهم الى طاعة الله بما فيه من
الامر والنهي لا الى مجرد تصديق لا طاعة معه فان مثل هذا التصديق كان
مع ابليس فلم يغن عنه من الله شيئا والدلائل الدالة على هذا الاصل وفي الحديث
والاثار من كون الجن يحجون ويصلون ويجاهدون وانهم يعاقبون على
الذنب كثيرة جدا وقد قال تعالى فيما اخبر عنهم وانا منا الصالحون ومنا
دون ذلك كنا طرائق قددا قالوا نحن مذاهب شتى مسلمين ويهود ونصارى
وشيعة وسنة فاخبروا ان منهم الصالحين ومنهم دون الصالحين فيكون
اما مطيعا في ذلك فيكون مؤمنا واما عاصيا في ذلك فيكون كافرا
ولا ينقسم المؤمن منهم الى صالح وغير صالح انما يفقد صلاحه بترك الطاعات
فالصالح هو القائم بما وجب عليه ودون الصالح لابد ان يكون عاصيا
في بعض ما امر وهم قسم غير الكافر فان الكافر لا يوصف بمثل ذلك وهذا
يبين ان فيهم من ترك بعض الواجب والله سبحانه وتعالى اعلم

احسن رد منكم الحديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)